

تدريس الترجمة في الوسط الجامعي، جامعة الجزائر 02 أنموذجا

Teaching Translation in the Academic Context

University of Algiers 2 as sample

الترجمة جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)

*Belabdi Asma بلعبدى أسماء

asma.belabdi@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2023/05/05

تاريخ القبول: 2021/10/31

تاريخ الإرسال: 2021/05/22

ملخص: يجب أن يتمشى تدريس الترجمة مع الهدف المرجو منه والظروف المحيطة به: الموارد البشرية والوسائل المادية المتاحة، وكذا سوق العمل المستهدف، لهذا السبب أصبح التركيز على تكوين المترجمين أمرا مهما بل وأساسيا، ونقصد بذلك تدريس الترجمة في جامعاتنا. عندما يتعلق الأمر بتعليمية الترجمة، فإننا نفكر فوراً في المكانة التي تحتلها النظرية، ومع ذلك ارتأينا في مقالنا هذا تناول جانب آخر من تدريس الترجمة، أكثر تركيزاً على الممارسة، لذا لجأنا لدراسة استقصائية أجريناها على أساتذة الترجمة بجامعة الجزائر 2 من أجل تحديد الصعوبات الرئيسية التي يواجهها الطلاب عند القيام بالعملية الترجمة.

الكلمات المفتاحية: تدريس الترجمة؛ تعليمية؛ الجامعة؛ الممارسة؛ الأساتذة.

Abstract: Translation teaching should be adapted to its purpose as well as its environment: human resources and material means available, and targeted labour market, that is why it becomes important and even essential to focus on the translator training, we mean the teaching of translation in our universities. When it comes to the didactics of translation, we think straightaway about the place that the theory occupies, nevertheless in this article we will approach one side of the translation teaching, more concentrated on the practice.

This study aims at presenting the main findings of a survey conducted of translation teachers of university of Algiers 2 in order to identify the main difficulties that students encounter when translating.

Keywords: Translation teaching; didactics; university; practice; teachers.

مقدمة:

إنّ الترجمة ليست جديدة على اللغة العربية وتدرس، بصفة رسمية، في أغلب الجامعات العربية، وتعتبر مدرسة الألسن التي أقامها بمصرفافة الطهطاوي في القرن الثامن عشر أقدم من أي مدرسة في الغرب، وهذا ما دفعنا إلى طرح موضوع تعليم الترجمة ومحاولة التوسع فيه والبحث فيه من أجل وضع بعض القواعد العامة وإقامة أسس يسهل البناء عليها، خاصة وأننا فيه حتى يومنا هذا عالة على الآخرين فكرا وإنتاجا.

ومن بين ما دفعنا للقيام بهذه الدراسة هو كفايات تطبيق "المقررات التربوية" المعمول بها في أقسام ومعاهد الترجمة المتنوعة بتنوع الأساتذة، واختلاف "المدارس النظرية" المنتمين إليها وكفايات تبليغ التجارب الشخصية المكتسبة.

وكذا الطالب، الذي يعد النواة الأساسية لأي سياسة تعليمية عبر ما يتلقاه من صعوبات في الترجمة ومشاكل تعلمها تحريريا وشفويا، كثيرا ما تنبعث طوال السنة من أقسام التدريس وما يحسّه من حيرة في حل العديد من مشاكلها العملية والنظرية المطروحة عليه في حصص التدريس أو تلك التي يتوقع أن تطرح عليه عند بدء حياته العملية في حقل الترجمة.

وهذا ما دفعنا إلى اختيار طرح إشكالية "ما واقع تدريس الترجمة بالجامعة الجزائرية " ودراستها من بعض الجوانب وذلك لفتح مجال التفكير وتوسيعه، لأننا لن نتحكم في الترجمة وما يدور حولها ما دمنا لم نتحكم في سبل تبليغها أحسن تبليغ،

ولهذا، فلن نتحصل على إجابة على إشكاليتنا إذا لم نستعن بأساتذة الترجمة، بطريقة أو بأخرى، وهذا ما قمنا به بفضل استبيان وجهناه للأساتذة تضمن العديد من الأسئلة ذات العلاقة المباشرة بالموضوع. فأستاذ الترجمة، بفعل اتصاله المباشر بالطالب ومعرفته الدقيقة للميدان يشكل العمود الفقري في تطبيق أي سياسة تربوية. ومن جانب آخر، فقد فتح لنا هذا الاستبيان أبوابا بحث واسعة من حيث فهم الطرق المتبعة في تدريس الترجمة في جامعتنا ووفر لنا إمكانية وصفها واستغلالها في بحث من هذا النوع.

وتعتبر تعليمية الترجمة من المواضيع الجديدة في الدراسات الترجمة الحديثة، لهذا، لا بد من التعامل معه وفق ما تقتضيه متطلباتنا، لأن ما نهدف إليه، بالنظر لأوضاعنا

المحلية ودرجة تطورنا يختلف عما تهدف إليه جهات أخرى ليست في نفس أوضاعنا. وبالتالي، فيجب رفض إتباع "البرامج الجاهزة" وتطبيقها، دون تمييز.

وقد يبدو، لأول وهلة، لمن يقرأ عنوان مقالنا أن معاملته غير محددة بوضوح وأنها تتسم بالاتساع، وأن موضوعاته شائكة يصعب التحكم فيها لأنها تتناول جانبا من جوانب الترجمة الأكثر إثارة للجدل وهو تعليمها أو على الأقل طرح بعض أوجه معالجة هذه المسألة من وجهة نظر تربوية.

وكان بوسعنا اختيار موضوع أقل تشعبا يمكن حصره نسبيا، إلا أن احتكاكنا بالطلبة، أثر فينا ودفعنا إلى إجراء دراسة ميدانية عملية في هذا المجال تكون خطوة من بين الخطوات التي تمكن العاملين في حقل الترجمة من السير على خطاها وتحسينها، شيئا فشيئا، وتطويرها والوصول بها إلى ما هو أحسن، لأن جامعاتنا تعاني من نقص فادح في هذا المجال الذي يبدو أنه لا ينال الأهمية الكافية لدينا على الرغم من كونه يحتل مكانة مرموقة في العلاقات الدولية وفي الحياة اليومية لملايين البشر، وبالنظر إلى التطور الذي وصلنا إليه إلا أنه مازلنا نحتاج إلى إسهامات الترجمة. وهذا ما يجبرنا على إعطاء تعليمها العناية اللازمة لينعكس ذلك على الأداء الترجمي العام.

أصبحت ظاهرة الاعتماد على الغير في كل ما يعيننا ظاهرة خطيرة، بل ومريبة، ذلك كأننا نسير في اتجاهين معاكسين. فكلما تقدّم الغرب في كافة المجالات، وفي مجالنا هذا بالذات، كلما نتأخر. فقاعاتنا مكتظة عن آخرها بأعداد كبيرة من الطلبة الذين يتوقون إلى المعرفة، وأغلب مكتباتنا الجامعية أكل عليها الدهر وشرب، إذ لا تتسع لكافة الطلبة، عكس الطالب في الجامعات الغربية الذي يستطيع الحصول على أهم المجالات العلمية، وفي اللغة التي يريد، بما في ذلك العربية بالتنقل بين الرفوف فقط أو بضغطة زر فقط على الحاسوب.

واعتمدنا على المنهج الوصفي، إذ يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميّا عن طريق جمع المعلومات عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، ولأجل ذلك انتقلنا إلى جامعة الجزائر2 لإجراء استبيان موجه للأساتذة. وقبل التطرق إلى واقع تعليمية الترجمة بالجامعة الجزائرية، يجدر بنا أولا إعطاء لمحة عن تعليم الترجمة في العالم العربي.

1. ملحة عن تعليم الترجمة في العالم العربي

1.1 الجزائر:

1.1.1 المدرسة العليا للترجمة بالجزائر (معهد الترجمة حاليا):

أنشأت الجزائر سنة 1964 "المدرسة العليا للترجمة" لتكوين مترجمين "مُخصصين لمصالح العلاقات الخارجية والإرشاد الإداري والمصالح العمومية والمنظمات ولجان التسيير والمقاولات الصناعية والتجارية".

ثمّ تمّ دمج الترجمة بجامعة الجزائر منذ سنة 1964 في إطار كلية الآداب، وتم إضافة تدريجيا الترجمة الفورية إلى الترجمة التحريرية بموجب المرسوم رقم 73-139 المؤرخ في 09 أوت 1973 وتدرّس الشعبيتين في إطار معهد الترجمة التحريرية والفورية. وإثر المرسوم رقم 98-253 المؤرخ في 17 أوت 1998 تمّ تحويل هذا المعهد إلى قسم من بين أقسام كلية الآداب واللغات الجديدة¹.

و أُعيد هيكلة هذه المدرسة عدة مرات، حيث أصبحت معهدا للترجمة تابعا لجامعة الجزائر المركزية بموجب مرسوم رقم 84-209 المتعلق بتنظيم وتسيير جامعة الجزائر والمؤرخ في 18 أوت 1984، وهو امتداد للمدرسة العليا التي أسست سنة 1963². ثم قسم الترجمة الذي أسس سنة 1971، وكان تابعا لدائرة اللغات الأجنبية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، فدائرة الترجمة التي أنشئت سنة 1975 وكانت تابعة لمعهد اللغات الأجنبية، وتمت الهيكلة الأخيرة وتحويل القسم إلى معهد للترجمة تابع لجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله والمتواجد مقره بين عكنون (كلية الحقوق سابقا) وذلك بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 12-570 المؤرخ في 23 جوان 2012. ويقوم معهد الترجمة بتحضير الطلبة في التخصصات التالية حيث يُكوّن:

- مترجمين تحريريين.

- مترجمين فوريين محترفين.

ويدرس في المعهد أيضا طلبة الماجستير، حيث يُكوّن سائذة مساعدين جامعيين في الترجمة والعلوم المتصلة بها. وعلى الطالب المترشح للالتحاق بمعهد الترجمة أن تتوفر

¹ - الرجوع إلى موقع جامعة الجزائر: <http://traduction.univ-alger2.dz/index.php/fr/enseignement/progm-etude>

² - دليل جامعة الجزائر: للمدرّسين والطلاب. جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية. 1987-1988. ص 81.

فيه شروط محددة كالإلمام بلغات تخصصه: اللغة الأساسية واللغتين الأجنبية اللتين يختارهما،

وتستغرق الدراسة لنيل شهادة الليسانس في الترجمة ثلاث سنوات حسب نظام ل.م.د، واللغات المقررة في المعهد هي: - اللغة الأساسية: العربية.

- لغات العمل: الفرنسية، الإنجليزية، الألمانية والإسبانية، ويمتدّ الجذع المشترك منها على ثلاث سنوات يوجّه الطالب إثرها إلى أحد التخصصين المشار إليهما آنفًا.

وبالنسبة لإعداد الماستر، فإنّ الطالب المسجل في السنة الأولى ترجمة يضمن الالتحاق المباشر بـ الماستر دون أي ترتيب أو مسابقة على عكس ما هو معمول به في ميدان تخصص آداب ولغات أجنبية. وتدوم الدراسة سنتين يتم خلالها تعميق معارف الطلبة وتدريبهم على أساليب البحث ثم تكليفهم بتحضير رسالة جامعية.

2.1.1 قسم الترجمة بجامعة وهران (معهد الترجمة حاليا):

أنشئ قسم الترجمة الكائن بكلية الآداب واللغات والفنون لجامعة وهران بموجب قرار رقم 119 المؤرخ في 08 أفريل 1999 والمتضمن إنشاء قسم الترجمة لدى كلية الآداب واللغات والفنون.

ولقد كان قبل هذا التاريخ تابعا لمعهد اللغات الأجنبية (I.L.E).

وفي بداية السنة الجامعية 1999-2000 انطلقت الدراسة في هذا القسم الحديث النشأة. وكانت مدة الدراسة للحصول على شهادة الليسانس في الترجمة أربع سنوات، واللغات المدروسة في القسم هي:

- اللغة الأساسية: العربية.

- اللغة الثانية: الإنجليزية،

- اللغة الاختيارية الثالثة: الألمانية، الإسبانية، الفرنسية.

أما حاليا، وبعد توقف التكوين في ليسانس الترجمة بجامعة وهران منذ عدة سنوات، أصبح المعهد يعمل على تكوين الطلبة المتخرجين بشهادة الليسانس في اللغات الأجنبية في 8 تخصصات ماستر، ويضم مخبرين للبحث الأول يخص "تعليمية الترجمة وتعدد الألسن" والثاني حول "أنواع النصوص والترجمة".

3.1.1 المعهد العالي العربي للترجمة:

أُنشئ المعهد العالي العربي للترجمة سنة 2003 في الجزائر وهو معهد تابع للجامعة العربية ترأسه الدكتورة إنعام بيوض، يهدف إلى تكوين مترجمين محترفين لسد النقص الموجود في العالم العربي، ويطمح المعهد إضافة إلى التكوين إلى إنجاز دراسات في مجالات الترجمة المتعددة وتوفير المادة العلمية للباحثين والدارسين.

تدوم مدة تكوين طلبة ما بعد التدرج في معهد الترجمة سنتين يُقدّم فيها دروساً نظرية وتطبيقية، إضافة إلى برامج تدريب في هيئات علمية في الجزائر وفي الخارج.

ينتسب إلى المعهد حالياً طلاب من مختلف الدول العربية والأجنبية يشرف عليهم نخبة من الأساتذة الخبراء في تخصصهم والمعروفين على المستوى الدولي.

وفي خريف عام 2008 بدأ المعهد أول دفعة متخصصة في الترجمة الآلية.

قام المعهد العالي العربي بمناسبة فعاليات "الجزائر عاصمة الثقافة العربية"، بترجمة 100 كتاب جزائري إلى اللغة العربية في مختلف المجالات في سنة واحدة فقط.

2.1 المغرب

1.2.1 مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة:

تأسست مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بموجب المرسوم رقم 2.82.355 الصادر بتاريخ 16 ربيع الثاني 1403. الموافق لـ 31 جانفي 1983 وهي تنتمي إلى جامعة عبد الملك السعدي، يتمثل دورها في التكوين والبحث.

تعتبر هذه المدرسة طبقاً للمادة 19 من القانون 01.00 المنظم للتعليم العالي، مؤسسة جامعية وطنية وإحدى هياكل التعليم العالي والبحث العلمي المغربي¹.

تهدف الدراسة بمدرسة الملك فهد العليا للترجمة إلى تكوين اختصاصيين في الترجمة التحريرية أو الفورية

قادريين على العمل في مختلف القطاعات العمومية أو الخاصة أو المنظمات الدولية وكذا في مجال البحث العلمي.

كما تنظم هذه المؤسسة حلقات دراسية للراغبين في إعادة التكوين واستكمال الخبرة في هذا الميدان بالإضافة إلى دورات لتعليم لغات أجنبية.

¹ - الرجوع إلى موقع مدرسة الملك فهد العليا للترجمة <http://www.esrft.uae.ma/portal/Presentation.html>

مدرسة الملك فهد العليا للترجمة مؤسسة ذات الولوج المحدود (مرسوم رقم 2.04.89 بتاريخ 7 يونيو 2004) مفتوحة للطلبة الحاملين لشهادة ليسانس حسب التخصصات التالية:

- التشكيلة اللغوية عربية-فرنسية-إنجليزية.

- القانون العام أو القانون الخاص باللغة الفرنسية.

- العلوم الاقتصادية.

- الدراسات الإسبانية.

- الدراسات الألمانية.¹

ويشترط على كل مترشح إتقان اللغة العربية، مع معرفة جيدة للغته الأجنبية الأولى والإلمام بلغته الأجنبية الثانية، لأنه عليه اختيار تشكيلة لغوية ثلاثية من بين التشكيلات اللغوية المعمول بها حاليا بالمدرسة وهي:

عربية (أ) – فرنسية (ب) – إنجليزية (ج)

عربية (أ) – إنجليزية (ب) – فرنسية (ج)

عربية (أ) – إسبانية (ب) – فرنسية (ج)

عربية (أ) – ألمانية (ب) – فرنسية (ج)

تكون مدة الدراسة في هذه المدرسة:

- ثلاث سنوات بالنسبة لحاملي الشهادة الجامعية للدراسات العامة.

- سنتان بالنسبة لحاملي ليسانس في الآداب، الحقوق، العلوم، والاقتصاد.

- تتكون هيئة التدريس بالمدرسة من أساتذة باحثين دائمين، أساتذة للتعليم العالي، أساتذة مؤهلين وأساتذة للتعليم العالي مساعدين.

يقوم الأساتذة الباحثون بمهام التعليم العالي والبحث والتأطير. وتمارس هذه الأنشطة بالمؤسسة التي ينتمون إليها طبقا لمقتضيات النظام الأساسي لرجال التعليم العالي الباحثين الصادر بمقتضى المرسوم 2.96.793 بتاريخ 19 فبراير 1997 وما سيتبعه من تشريعات تنظيمية.

يعتبر حضور الطلبة إلزاميا في جميع الدروس، ولا يمكن لمن تخلف عنها أكثر من أربع مرات بدون مبرر خلال نفس الفصل أن يتقدم للامتحانات.

¹- سعاد، الركلة. رؤية جديدة لتطوير العمل الإداري بالمؤسسة. النشرة الإخبارية. المغرب. العدد 35. جوان 2007.

تهدف مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بصفة عامة إلى تكوين الطلبة في مجالات الترجمة واللغة والثقافة العامة ليصبحوا مترجمين تحريريين محترفين، وكذا ربط علاقات شراكة مع الجامعات الوطنية والأجنبية، وذلك بتبادل الأساتذة والباحثين وتكوين طلبة وباحثين أؤانب.¹

3.1 سوريا

1.3.1 المعهد العالي للترجمة والترجمة الفورية بجامعة دمشق:

تأسست جامعة دمشق عام 1923 وكان اسمها آنذاك "الجامعة السورية"، ثم ومع مرور السنوات بدأت توسع مجالها، فكونت كلية الطب، كلية الحقوق، المجمع العربي، ودار الآثار العربية، وفي عام 1926 فصل عن الجامعة المجمع العربي ودار الآثار العربية حتى الأربعينات. بعد خروج القوات الفرنسية عن سورية، أكملت جامعة دمشق مسيرتها بإنشاء كلية الآداب، كلية العلوم والمعهد العالي للمعلمين (دار المعلمين) إضافة إلى كلية الهندسة في حلب، ثم كلية الشريعة عام 1954.

خلال السنوات اللاحقة توسعت الجامعة وصدر قانون تنظيم الجامعات في سوريا عام 1958 وتم إحداث كليات جديدة وعديدة إلى غاية 2005 السنة التي تمّ فيها تأسيس المعهد العالي للترجمة والترجمة الفورية في دمشق، وبدء التدريس فيه عام 2006، يتخرج الطلاب من هذا المعهد بماجستير تأهيل وتخصص فقط، والمقصود بذلك ماجستير مهني/تقني ليس ماجستير أكاديمي، ووفق القوانين السورية لا يمكن للطلاب متابعة دراسة الدكتوراه بعد نيل هذا الماجستير،²

تكون مدة الدراسة في هذا المعهد سنتين فقط، ليحصل الطالب في كل من اللغتين الفرنسية والإنجليزية على ماجستير في التخصصات التالية: ماجستير التأهيل والتخصص في الترجمة التحريرية، ماجستير التأهيل والتخصص في الترجمة الإلكترونية والسمعية وماجستير التأهيل والتخصص في الترجمة الفورية.

أقسام المعهد العالي للترجمة والترجمة الفورية:

* قسم الترجمة التحريرية: (ويتألف من شعبة اللغة الفرنسية وشعبة اللغة الإنجليزية)

¹ - مدرسة الملك فهد العليا للترجمة والفيديرالية الدولية للمترجمين، دفتر الضوابط البيداغوجية لمدرسة الملك فهد العليا للترجمة. المغرب، 2005.

² - الرجوع إلى موقع جامعة دمشق : <http://www.damascusuniversity.edu.sy/index.php?lang=2&set=3&id=724>

يتولى قسم الترجمة التحريرية تأهيل وتكوين الطلاب في الترجمة التحريرية من وإلى اللغة العربية وفي مواضيع متنوعة تلي حاجة سوق العمل. وتعتبر الترجمة التحريرية أو الكتابية من أهم الاختصاصات في ميدان الترجمة من حيث إمكانية الانفتاح على حوار عالمي.

وهنا تقع مسؤولية كبيرة على عاتق المترجم التحريري في البلاد العربية، حيث عليه المحافظة على اللغة العربية والمساهمة بنشر ثقافتها وحضارتها، والدفاع عن قضايا الأمة العربية على الصعيد العالمي.

يؤهل القسم المترجمين التحريريين حسب المعايير الدولية لفتح فرص العمل في مواقع مهمة في المنظمات الدولية كالأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والاتحاد الأوروبي وغيرها، لذا يتدرب المترجم التحريري على ترجمة أنواع متعددة من النصوص مثل النصوص القانونية، الاقتصادية، العلمية، السياسية، التنموية، الأدبية، والثقافية وغيرها.

المواد التي تدرس في القسم: الترجمة التحريرية، نظريات الترجمة، التعبير الكتابي، تحليل النصوص، علم المصطلح.

* قسم الترجمة الفورية: (ويتألف من شعبة اللغة الفرنسية وشعبة اللغة الإنجليزية) يقوم قسم الترجمة الفورية بتكوين الطلاب في الترجمة الفورية والتتابعية من وإلى اللغة العربية مثله مثل قسم الترجمة التحريرية، ويؤهلهم أيضا في مجالات متنوعة تلي حاجات سوق العمل منها الميادين الاقتصادية، القانونية، التنموية، السياسة، الإعلامية، الاجتماعية والثقافية.

في عصر العولمة هذا، تزايدت الحاجة لمترجمين فوريين متخرجين من مدارس ومعاهد عليا في الترجمة الفورية حسب المعايير الدولية، ويتولى القسم إعداد المترجم الفوري من حيث المهارات الضرورية للترجمة الفورية وذلك من حيث أخلاقيات المترجم، وأدبيات التعامل في المؤتمرات.

على المتقدم لهذا القسم أن يكون سريع البديهة، وله ثقافة عالية، إضافة إلى مستوى عال في اللغة العربية واللغة الأجنبية. وتتوفر لهذا التخصص فرص عمل كثيرة في المنظمات والمؤتمرات الدولية كمترجم متعاقد أو مستقل.

المواد التي تدرس في القسم: الترجمة التتابعية، الترجمة الفورية، مهارات التدوين، اللغة الأجنبية، التعبير الشفوي.

* قسم الترجمة السمعية-البصرية: (ويتكون من شعبة اللغة الفرنسية وشعبة اللغة الإنجليزية)

في هذا القسم، يتكوّن المترجم في الترجمة السمع-بصرية audio-visual translation، وهي الترجمة على الشاشة screen translation بقسميها المرئي subtitling والدبلجة dubbing مثل ترجمة الأفلام التسجيلية وترجمة الحوار أثناء المقابلات المتعددة الأطراف، وهو يعتبر تخصصا جديدا وواعدا في سوق الترجمة.

إضافة إلى هذا، يقدم القسم دروسا في مجال الترجمة بمساعدة الحاسوب computer assisted translation CAT والترجمة الآلية Machine translation التي تعتمد برمجيات لترجم النص آلياً دون تدخل العقل البشري إلا في إعداد هذه البرمجيات.

المواد التي تدرس في القسم: الترجمة الآلية، الترجمة السمع بصرية، الدبلجة، الترجمة على الشاشة، الترجمة بمساعدة الحاسوب، الترجمة التحريرية، علم المصطلح إضافة إلى مقررات اختيارية تعزز ثقافة المترجم.

- تعتبر السنة الأولى في المعهد جذعا مشتركا لكل الطلبة قبل أن ينفصلوا للتخصص في السنة الثانية من فترة الدراسة في المعهد. كما تدرس مواد اختيارية لجميع الأقسام والشعب لتعزيز ثقافة المترجم، منها: منظمات دولية، قانون دولي، قانون تجاري، أدب مقارن، مؤسسات اقتصادية، البيئة والتنمية المستدامة، علم المصطلح، اللغويات وغيرها.

والمواد الأساسية التي تدرس في السنة الأولى: الترجمة التحريرية، نظريات الترجمة، تلخيص النصوص، تدقيق النصوص.¹

يهدف المعهد إلى التدريس باستعمال طرق تعليمية حديثة تساهم في تحسين مستوى المترجمين وتأهيلهم في الترجمة التحريرية والفورية والسمع بصرية من وإلى اللغة العربية والنهوض بواقعها على الصعيد المحلي والعربي والدولي.

4.1 المملكة العربية السعودية

1.4.1 جامعة الملك سعود: مركز الترجمة:

¹ -الرجوع إلى موقع : [http://damascusuniversity.edu.sy/hiti/index.php?lang=1&set=16&ser=department\[id\]&id=19](http://damascusuniversity.edu.sy/hiti/index.php?lang=1&set=16&ser=department[id]&id=19)

تأسست جامعة الملك سعود سنة 1377هـ (1957 م)، بموجب المرسوم الملكي رقم (17) تاريخ 1377/4/21هـ وبدأت الدراسة عام 1378/77هـ بافتتاح كلية الآداب. وتوالى بعد ذلك إنشاء كليات جديدة في الجامعة، منها كلية العلوم عام 1379/78هـ، كليتي التجارة (العلوم الإدارية حالياً) والصيدلة عام 1380/79هـ. اهتمت جامعة الملك سعود بقضية الترجمة إلى اللغة العربية منذ تأسيسها، ونلاحظ هذا الاهتمام بشكل خاص عام 1411هـ (1990م)، عند إنشاء معهد اللغات والترجمة ليصبح بعد ذلك يسمى "مركز الترجمة"، بهدف دعم ونشر أعمال الترجمة في كلياتها المختلفة، إضافة إلى تشجيع الدراسات في مجال الترجمة، وإقامة الندوات لطرح الآراء، وتبادل المشورة حول مسيرة الترجمة والتعريب، ليس في المملكة العربية السعودية فقط، بل في شتى أرجاء الوطن العربي أيضاً¹.

ويعتبر مركز الترجمة أحد المعالم البارزة في جامعة الملك سعود، الذي أسسته من أجل هيئة التدريس لنقل المعرفة والعلوم من اللغات العالمية الحية، وجهزت له كل الوسائل لتسهيل الترجمة من أجل اختيار أفضل ما لدى الآخرين لخدمة المعرفة والثقافة العربية والإسلامية، ويقوم المركز بالتعاون مع العديد من الهيئات والمراكز العلمية داخل وخارج المملكة العربية السعودية مثل مجامع اللغة العربية ومؤسسات واتحادات الترجمة والمنظمات لتوحيد الجهود في مجالات الترجمة والتعريب .

بعد عرضنا للمحة عن تعليم الترجمة في بعض الجامعات العربية، يجب علينا توضيح بعض المفاهيم الواردة في مقالنا هذا لتكون منطلقاً لنا واضحة ونتائجنا مفهومة.

2. مفهوم التعليمية: « Didactics »

1.2 التعليمية عربياً:

لو بحثنا في المعاجم العربية عن تعريفات لهذا المصطلح، فلن نجد له أثراً يذكر بهذه الصيغة.

فهو مصطلح مستحدث مركب أدخلته الحاجة إلى العربية ليعبر عن مفهوم جديد أضحي من العلوم الحديثة في الثقافة التربوية الغربية ومنذ مدة طويلة. وهذا التخصص رغم

¹ - الرجوع إلى موقع الجامعة: <https://tc.ksu.edu.sa/ar/services>

ما يكتسبه من أهمية بالغة في العملية التربوية، يكاد يكون مجهولا، على الأقل، بهذا المفهوم الحديث في منظومتنا التربوية بما في ذلك الجامعة الجزائرية¹.

أما في قاموس "المهل" فعثرنا على ترجمتين لهذا المصطلح هما: "'تعليمي" و"إرشادي" في حالة الاستعمال كصفة. أما كمصدر فيوجد ترجمة وحيدة وهي " فن التعليم"². وبذلك تصبح لدينا ثمانى ترجمات مختلفة لنفس المصطلح.

ويعرف الأستاذ مولاي إدريس شابو التعليمية بأنها " فن التدريس الصحيح " و"التعليمية أقدم ميدان في العمل التعليمي من علوم التربية نفسها". ويعرفها أيضا على أنها: "نظرية متعلقة بتكوين الإنسان" و"تعتبر عند بعض المربين كمنهج أو طريقة، يعني مجموعة من الأساليب التي يجب استعمالها في الأداء التعليمي للوصول إلى النتائج المرجوة عند الطفل. فالطريقة هنا تبنى على انتظام الأفكار والوسائل واتساقها اتساقا طبيعيا متناسبا مع طبيعة كل مادة مثل الآداب والرياضيات".

ويذهب إلى حد التأكيد في مقالة له: "أن هذا المفهوم لازال غامضا عند العام والخاص الشيء الذي أحدث بلبلة أثرت على هذا الميدان الحيوي. ولهذا، فإنه يجب أن تزول تلك البلبلة لكي تستطيع التعليمية بدورها أن تتحرر وتنمو بصفة طبيعية. ونحن في حاجة ماسة لهذا التطور المرجو لفائدة كل من يشتغل في حقل التعليم"³.

ونلاحظ في نفس مقالته الصعوبة التي تواجه الكاتب وهو يحاول وضع تعريف للتعليمية. فبعد أن تناول، بعض الأفكار والآراء حول هذا المفهوم، يردف قائلا: " نرى، على ضوء ما سبق، ما هي نوعية الصعوبات

التي يجد الباحث نفسه أمامها لما يريد أن يعرف التعليمية بصفة مقبولة أو مرضية"⁴. وإن كان قد صنف التعليمية، " كفن" أو " كفن التدريس"، فإنه يصنفها في المرجع ذاته على أنها علم، قائلا: " التعليمية كعلم لها منهجيتها الخاصة بها، فعليا أن تسجل وتلخص وترتب وتقن وتنمط ظواهر التعليم ثم تحليلها وتعليلها وتفسيرها، آخر المطاف تقترح الحلول للتسيير الحسن أي المثمر والمنتج لصيرورة التعليمية"⁵

¹- بشير، إيرير. الخطاب اللساني العربي بين التراث والحداثة، مجلة الرافد. إمارة الشارقة. العدد: 47، 2001. ص 87.

²- د. سهيل. إدريس. المهمل: قاموس فرنسي-عربي. الطبعة 39. لبنان: دار الآداب، 2007. ص 402.

³- مولاي، إدريس شابو. ما هي التعليمية؟ محاضرات في التربية، الجزائر: الجامعة المركزية، 1975. ص 21.

⁴- المرجع السابق، ص 37.

⁵- المرجع نفسه، ص 40.

ونلاحظ مما سبق الاختلاف في استعمال المصطلحات وفي التعريف، فمن الوصف بـ"الفن" إلى حدود "العلم القائم بذاته"، مروراً بالنظرية أو المنهج والطريقة ومجموعة الأساليب.

كما يقدم "إبرير" تعريفاً للتعليمية نقله عن Jean Claude Gagnon في دراسة تحت عنوان ¹ la didactique de la discipline صدرت عام 1974 م "إشكالية إجمالية ودينامكية، تتضمن: " إنها إشكالية تتضمن تأملاً وتفكيراً في طبيعة المادة الدراسية والغاية منها، وإعداد فرضياتها الخصوصية انطلاقاً من الإسهامات المتجددة والمتنوعة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع... الخ. فهي مجال مفتوح قابل للمراجعة تتطور فيه المعرفة باستمرار، وهي تبعا لكل هذا علم أساسي وتطبيقي في نفس الوقت تتقاطع فيه المادة الدراسية بين الإعداد للتدريس وأهداف وطرق ووسائل التقويم، من جهة، وبين أشكال اكتساب المعرفة، من جهة أخرى " ².

يعتبر الفعل التربوي، أولاً، فعلاً تكرارياً موجهاً لفئات معينة يختلف سنّها ومستواها وانتمائها. إذ أننا لا نتصرف ونستعمل نفس الطرائق والوسائل مع جميع الناس. فنعامل مع كل واحد حسب مستواه والغاية التي نريد تحقيقها، مستعملين "طريقة" معينة (بيداغوجية) لبلوغ هدفنا. ³

ولم يغب ذلك عن الفقهاء والعلماء الذين سبقونا. وقد تطرق العلامة ابن خلدون إلى هذا الموضوع وأبدى فيه رأيه حسب ما أورده الدكتور محمد الديدائي، نقلاً عن المقدمة: "الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال، لأن الفعل يقع أولاً، وتعود منه للذات صفة ثم تتكرر فتصير حالاً، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة. فالتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة، ومن كل متكلم استعماله يتكرر

¹- بشير، إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، عمان، 2007، ص9.

² - رشيد، بناني. من البيداغوجية إلى الديداكتيك : دراسة وترجمة. المغرب: منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، دار الخطابي للنشر. 1999. ص 39.

³ - ELIMAM, Abdou. *L'exception linguistique en didactique*. Oran: Editions Dar El Gharb, 2006. P 78.

إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم. وهكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل.¹

ويركز كلام ابن خلدون على أحد أهم الجوانب في عملية التعليم وهي التكرار، فتكرار الكلام لحفظه كتكرار تمارين الترجمة فلولاه لما كان التعلم.

والعملية التربوية - لا تتوقف طيلة حياة الفرد- وهي عبارة عن أفعال وأقوال نكرّرها إلى أن نحفظها وتبقى في ذاكرتنا لا تفارقنا طوال حياتنا ونستظهرها وقت احتجنا إليها.

ونستنتج من كل ما سبق أن التعليمية علم مستقل له علاقة قوية بكثير من العلوم شديدة الصلة بالتربية والتعليم كعلم النفس وعلم اللسان التطبيقي.

كانت هذه بعض التعريفات المتداولة لمفهوم التعليمية في اللغة العربية، وسنقف، فيما يلي، على البعض منها فيما يخص نفس المصطلح دائما "التعليمية" ولكن باللغة الفرنسية.

2.2 التعليمية في اللغة الفرنسية:

رأينا أن مصطلح "التعليمية" بمفهومه العلمي كان حديث الاستعمال في اللغة العربية، أمّا في اللغة الفرنسية، فبالعكس، فقد ورد هذا المصطلح الفرنسي (la didactique) أول مرة، كصفة (adjectif) حوالي سنة 1554 م.²

وقد عرّف معجم تحليل الخطاب مفهوم Didactique "تعليمية":

يعني هذا المصطلح (عند استعماله كصفة) كل ما يتعلق بعملية التعليم مثل الكتب والأفلام والحصص بل والنبرة أو الأداء الصوتي.³

ويؤكد لادميرال أنه نكاد لا نجد فرقا في المعنى بين التعليمية والبيداغوجية، كما يقول أنّ اللغة الفرنسية تستعمل، في الآن ذاته، مفردة "Pédagogie" كصفة لمصدرين مختلفين هما Enseignement و Pédagogique⁴، ويوافقه الرأي رشيد بناني الذي يرى:

¹ - محمد، الديداي. الترجمة والتواصل. لبنان : المركز الثقافي العربي. 2000. ص 18.

² - J.P. Astolfi et M. Develay. *La didactique des sciences*. France : Que sais-je, PUF, n° 2448. 1989. P 18.

³ - Patrick, Charaudeau, Dominique Maingueneau. *Dictionnaire d'analyse du discours*. France : Seuil. 2002. P 182.

⁴ - Jean-René LADMIRAL. *La traduction dans l'institution pédagogique*. Langages, France : Larousse. 1972. P08

" أنه يصعب التفريق بينهما ويصعب رسم الحدود التي تميز هذا عن ذلك. وأن تعليمية اللغات هي عبارة عن امتداد للبيداغوجية ونتاجها ووليد لها"¹. أصبح مصطلح "التعليمية" يعني اليوم اكتساب معرفة في مجال بذاته. وإذا تابعنا المسار التاريخي لهذا المصطلح، نرى أن "لورانس كورنو" و"آلان رجينيو" (1992) في كتاب *La didactique en question* قد وجدا التعريف التالي الذي قدّمه Marçais * عام 1729م وهو يبحث عن طريقة لتعليم اللاتينية، يقول فيه: "يكمن أكبر إشكال يطرح على التعليمية، أي علم التدريس، في قضية تحديد المعارف التي يجب أن تسبق (التعليم؟) وتلك التي يجب أن تتبعه والطريقة التي يجب أن ترسخ بها تلك المعارف في الأذهان"

لقد ورد لفظ "Didactique" في قاموس Le petit Larousse²: أ - كصفة مشتقة من اليونانية "didaskein" بمعنى "تعليم". وها هو التعريف كما وجدناه في القاموس الفرنسي: "Qui a pour objet d'instruire ; pédagogique" الترجمة: الذي يهدف إلى التهذيب (التعليم): بيداغوجي. ب- كمصدر بمعنى

"Science ayant pour objet les méthodes d'enseignement" الترجمة: العلم الذي يهتم بطرائق التعليم. أما في قاموس تعليمية اللغات "Dictionnaire pratique de didactique du FLE"، فجاءت عدّة تعريفات لـ "Didactique" منها: « La didactique étudie une matière. Par exemple, l'objet d'étude de la didactique du FLE est la langue française en général et, plus précisément, le Français Langue Etrangère »³

¹ - رشيد بناني، من البيداغوجية إلى الديداكتيك (دراسة وترجمة). منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، دار الخطابي للنشر. الباز البيضاء. 1999. ص 18.

* William, Marçais. (1892-1956), orientaliste islamisant et spécialiste de dialectologie maghrébine.

² - Collection Le petit Larousse 2006 : Français/Français. Larousse : 2005, P 416

³ - Jean- Pierre, Robert. Dictionnaire pratique de didactique du FLE. Collection l'Essentiel Français. Ophrys. 2002. P 54.

الترجمة: تدرس التعليمية مادة. مثلا، موضوع دراسة تعليمية ف.ل.أ (الفرنسية لغة أجنبية) هو اللغة الفرنسية على العموم، وعلى الخصوص الفرنسية لغة أجنبية.

3.2 تعليمية الترجمة:

لطالما تواجد نقاش وجدل بخصوص مفاهيم تقليدية عديدة ميزت الترجمة. فهل تعد الترجمة خيانة، أترجمة حرفية أم حرة؟ أيمكن تدريسها؟ وعلى ما يبدو، فإن قضية تعليم الترجمة، كمادة مستقلة، لم تكن واردة آنذاك، فقد ظلت إلى عهد قريب مرتبطة بتعليم اللغات.

ولا بد من الانطلاق من درجة الصفر تقريبا والاعتماد على ما وصلت إليه بقية العلوم ومحاولة استغلاله، لدراسة كفاءات مواجهة قضية تعليم الترجمة.

فالتربية لم تدرس، كما دُرست العلوم والرياضيات، إلى أن ظهرت في الآونة الأخيرة نتيجة عوامل تاريخية ميزت العالم الحديث، وظهرت معها مشاكل لم تكن موجودة، أو، على الأقل، بهذه الحدة، منها قضية "تعليمها" التي، دون شك، ستثير المزيد من الاهتمام في المستقبل وذلك مع بروز العديد من المتخصصين في الترجمة متشبعين بأفكار ومفاهيم نظرية جديدة.

خلال ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، تمّ وضع الخطوط الأولى لما سيطلق عليه، لاحقا، بـ "تعليمية الترجمة"¹. وتميزت هذه الفترة كما تقول "جان دانسات" في دراسة تحت عنوان: أيمكن أن نتجاوز التجريبية في تعليم الترجمة؟:

" كان يُقال للمتعلّمين أمام انعدام المنهجية البيداغوجية الصارمة والتدرّجية، بشكل شبه صريح، "أفعلوا كما أفعل" وهذه "الترجمة جيدة وتلك سيئة". وكانت الطريقة الفريدة المنتهجة هي الطريقة المتماشية مع الهدف الوحيد المتمثل في ترجمة مقتطفات من نص ما من الحصة الأولى إلى غاية الحصة الأخيرة ومن البكالوريا إلى الأستاذية"².

يخضع تعليم الترجمة لهدفين اثنين هما، كما تشير إلى ذلك "جان دانسات": " أولا، توفير التعليم الجامعي المؤهل لتولي أعمال الترجمة المهنية لاحقا، وثانيا، تطوير الحس النقدي وروح التحليل المهيئان للبحث أو على أقل تقدير، إلى فهم (تنظير) الممارسة. ولا بد من الإقرار أن غايات أي درس يمكن أن تتغير، التغيير كله، وهو ما يمكن أن يؤدي، نتيجة لذلك، إلى تركيز الجهود على أحد الهدفين المذكورين دون الآخر. ولذا، فإنه

¹ - RICOEUR, P. *Sur la traduction*. 4^{ème} Edition, Paris, Bayard 2004. P 23

² - شرم، جوزيف ميشال. منهجية الترجمة التطبيقية. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1982. ص 74.

يصعب، بناء على ذلك، تحديد الهدف التربوي الذي يتناسب التناسب كله مع تلك الغايات والأهداف¹.

يجب على تعليمية الترجمة تكوين متخصصين يتميزون بكفاءة مهنية عالية لتأهلهم لتولي مناصب حساسة في الحياة الأدبية والعلمية والسياسية للبلاد، ولن نصل إلى المستوى العالي الذي نحن بحاجة إليه إلا بفضل مناهج ومقررات مدروسة تعتمد على آخر المستجدات في مجال الترجمة وأهم النظريات الترجمة المعمول بها. ولا يمكن لأي عمل تربوي أن ينجح إذا لم توفر له الوسائل البيداغوجية المادية منها والبشرية، وإذا لم تطبق سياسة مناسبة.

ولن تتمكن هذه السياسة من النجاح دون تخطيط لغوي يتماشى مع احتياجات البلاد. فإذا كانت البلاد بحاجة إلى اللغة الهندية أو الصينية في اقتصادها مثلا، فلا بد من وضع سياسة تتماشى مع هذا الهدف. ويجب أن تتضمن المقررات الجامعية كل المواد التي يحتاجها الطالب بدءاً من التكوين النظري والدراسات اللغوية المختلفة إلى دروس الثقافة العامة والقيام بالترجمات.

كل هذه العوامل التي ذكرناها مهمة في نجاح أي تعليمية ولكن لا يجب أن ننسى أهم عامل ألا وهو التوفير للأستاذ إمكانات العمل من أفواج صغيرة يدرسها وقاعات ومختبرات وغير ذلك من الأمور التي تدخل مباشرة في باب التعليمية الصحيحة.

3. تعليم الترجمة بالجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية

كان بحثنا سيكون ناقصا لو اكتفينا فيه بعرض آرائنا وآراء مختلف المراجع، لذا ارتأينا إضافة جانب ميداني، تمثل في إشراك أساتذة الترجمة بـ جامعة الجزائر 2، وقد لجأنا إلى استبيان للحصول على أكبر عدد من الآراء المبنية على التجربة الميدانية. حيث تضمن الاستبيان 15 سؤالاً له صلة بتدريس الترجمة، باستثناء الأسئلة الأربعة الأولى المخصصة للتعريف بالأستاذ، في حد ذاته، سنعرض عليكم أهمها في هذا المقال:

هل تتبع طريقة معينة في التدريس ؟	نعم	لا
	78.37%	21.62%

¹ - الرجوع إلى موقع: <https://www.erudit.org/fr/revues/ttr/1992-v5-n1-ttr1476/037111ar.pdf> ص. 166.

رسم بياني لنسب الإجابات عن " هل تتبع طريقة معينة في التدريس ؟ "



تتميز الطرائق المنتهجة في معهد الترجمة بجامعة الجزائر بعدم التناسق والدقة، الشيء الذي يُصعّب عملية حصرها. فبالرغم من الأسئلة الفرعية، لا تتضمن الأجوبة تفاصيل عديدة، وهذه بعض الطرق التي ذكرها المستجوبون: - نظرية مدرسة باريس للمعنى أو النظرية التأويلية.

- ترجمة النصوص.

- تفكيك النص الأصلي إلى وحدات، ثم ترجمتها

- الحوار والنقاش العام.

- حسب مستوى الطلبة.

- اختيار مواضيع الساعة (بالنسبة للنصوص).

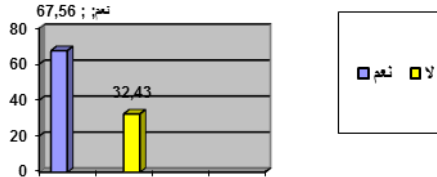
وباستثناء بعض الأساتذة الذين أجابوا أنهم يلجؤون إلى نظرية مدرسة باريس للمعنى في تدريسهم، فإن بقية الأجوبة شخصية لا تعتمد على نظرية معينة، ف"ممارسة الترجمة" تعني في رأينا، ما ورد على لسان "سلامة كار": "تكوين المترجم يتمثل في" تعريضه "إلى أكبر قدر ممكن من التمارين (العملية) المتنوعة"¹.

أما عن السؤال الخاص بمعرفة " إذا ما كان الأساتذة يقترحون ترجماتهم على الطلبة"، فقد جاءت الأجوبة كالتالي:

¹- Myriam, Salama-Carr. *La traduction à l'époque abbasside*. Collection Traductologie. France: Didier érudition. 1990. P 122.

لا	نعم	هل تقترحون ترجمتكم الشخصية على الطلبة؟
32.43%	67.56%	

رسم بياني لنسب الإجابات عن: "هل تقترحون ترجمتكم الشخصية على الطلبة؟"



نلاحظ أن أغلبية الإجابات كانت "نعم"،

وحسب الأساتذة، يتعامل الطلبة مع الترجمات المقترحة كآلاتي: - إيجابيا.

- يأخذونها بعين الاعتبار، لأنها تكتفي بتوجيههم.

- كأنها الترجمة المثلى.

- تقبل ولا تفرض.

نلاحظ عدم إجابة بعض الأساتذة على السؤال، بينما تتفق الإجابات المتبقية بنسبة

67.56% على أن الترجمات تُقترح للمناقشة وإثراء فكر الطالب دون أي غرض بفرضها.

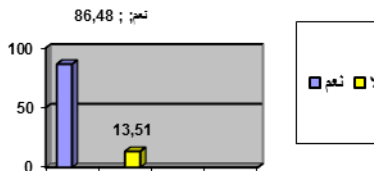
وتبقى بعض الردود لا تسير في نفس هذا الاتجاه، إذ ترى "أن الطلبة يتعاملون معها على

أنها الترجمة المثلى" وهذه الترجمة هي التي تكتب في الدفتر.

وطغت إجابة "نعم" على السؤال الموالي:

لا	نعم	هل يُحضّر الطلبة بعض الترجمات في المنزل؟
13.51%	86.48%	

رسم بياني لنسب الإجابات عن: "هل يُحضّر الطلبة بعض الترجمات في المنزل؟"



نلاحظ أن معظم الأساتذة كان ردّهم إيجابيا، ورغم أنهم لم يبرروا إجاباتهم كتابيا، إلا

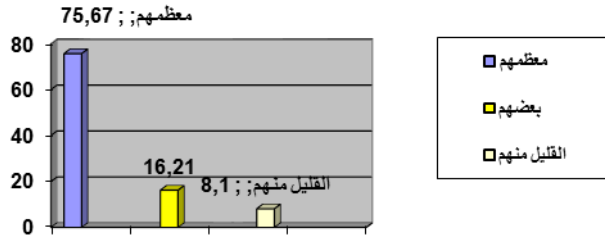
أن بعضهم أخبرنا أن أساس تدريس الترجمة هو التطبيق أي القيام بترجمة أكبر عدد

ممكمن من النصوص، لذا يقدمون ترجمات يقوم بها الطلبة في المنزل، لأن وقت الحصة وحده لا يكفي.

وعن كيفية تجاوب الطلبة مع الطريقة المتبعة ؟ فقد تحصلنا على الإجابات الآتي ذكرها:

هل يتجاوب الطالب مع الطريقة المتبعة ؟	معظمهم	بعضهم	القليل منهم
	75.67%	16.21%	8.10%

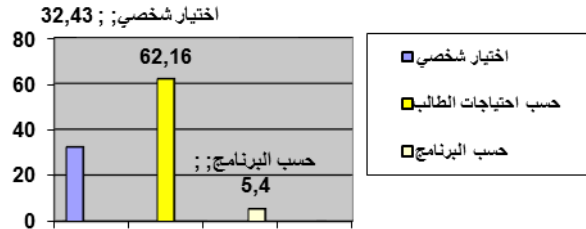
رسم بياني لنسب الإجابات عن: " هل يتجاوب الطالب مع الطريقة المتبعة ؟ "



أما بخصوص كيفية توزيع الدروس خلال السنة، فجاءت الإجابات:

كيف يتم توزيع الدروس خلال السنة ؟	اختيار شخصي	حسب احتياجات الطالب	حسب البرنامج
	32.43%	62.16%	5.40%

رسم بياني لنسب الإجابات عن: "كيف يتم توزيع الدروس خلال السنة ؟ "



- ونرى أن إجابة الأساتذة كانت بنسبة 62.16% حسب احتياجات الطالب، معظم الأساتذة لم يبرروا إجاباتهم، والذين أعطوا تبريرات كانت كالآتي: - حسب مستوى الطالب.

- حسب أحداث الساعة (السياسية، الاقتصادية...).

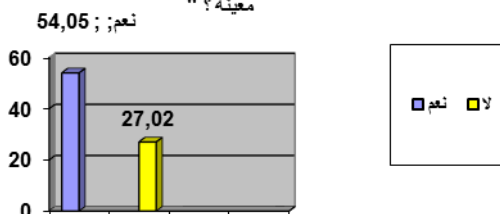
أما بالنسبة لمن أجابوا "اختيار شخصي"، فهم يركزون على:

- نصوص حالية تتماشى وحاجات سوق الترجمة وكذا متطلبات الحياة العملية.

أما بالنسبة للسؤال الموالي "هل تنظم الدروس وفق محاور معينة ؟"، فهناك 7 أساتذة فضلوا عدم الإجابة عن هذا السؤال، وباقي الأساتذة كانت إجاباتهم متباينة:

لا	نعم	هل تنظم الدروس وفق محاور معينة ؟
%27.02	%54.05	

رسم بياني لنسب الإجابات عن: "هل تنظم الدروس وفق محاور معينة ؟"



لم ترد توضيحات عن طريقة تحديد المحاور، رغم أن نسبة 54.05% أجابت نعم، والتبريرات القليلة التي تحصلنا عليها كانت: - الاعتماد على التدرج (حسب تطور مستوى الطالب).

- حسب أنواع النصوص (نصوص علمية، أدبية، تقنية، قانونية...).

- من النصوص الشاملة إلى النصوص المتخصصة.

- التركيز على النصوص القانونية (لأنها الأهم في الحياة العملية).

وبالنسبة للسؤال ما قبل الأخير " بناء على تجربتك، هل تعتقد أنه يمكن تدريس الترجمة؟ " فكان الرد، ايجابيا، مائة بالمائة.

وعند سؤالنا الأساتذة عن "ما إذا كانت لهم أي إضافات تساعدنا في فهم الجو السائد في معهد الترجمة"، قدّم لنا البعض هذه الملاحظات:

- على كل طالب يريد أن يكون مترجما، المطالعة باللغتين أو باللغات التي يدرسها في شهادته.

- من الصعب متابعة تطور مستوى الطلبة بسبب عددهم الكبير.

- الخبرة العملية في حقل الترجمة ضرورية في تكوين مترجمين في المستوى، لذا ينصح بالقيام بتربصات.

خاتمة:

ونحن نتناول إشكالية تعليم الترجمة في الوسط الجامعي المتميز باحتدام شديد للآراء حول العديد من جوانبه خاصة منذ أن ولجت الترجمة هذا الوسط ككيان مستقل منتصف القرن الماضي، كنا ندرك، تمام الإدراك الخلاف القائم بين التيارين الأساسيين

السائدين في قطاع الترجمة، التيار المقتنع بالترجمة وبعؤؤى تعليمها والتيار المشكك في ذلك بل والرافض له، والمتستر وراء بعض الصعوبات التي تعترض سبيل الترجمة. إلا أننا وصلنا إلى قناعة مطلقة بإمكانية تعليمها انطلاقا من تجربة كل هؤلاء الذين ساهموا على مر الأؤبال في القيام بها وخاصة ما سجلته من ثورة حقيقية منذ منتصف القرن الماضي، فبعد أن كانت لا تكاد تذكر في كتابات اللسانيات، رغم أنها نشاط ممارس يوميا، هاهي ذا الأوضاع تتغير في ظرف وجيز وتتحوّل الترجمة إلى علم جديد حظ الرجال بين بقية العلوم وخاصة الإنسانية منها. فإذا كانت قد استعصت على الدراسة النظرية مدة طويلة فهاهي ذا تفتح ذراعها لها بشكل لا مثيل له. وقد مست هذه الدراسات مختلف جوانب الترجمة مبنى ومعنى وشكلا ومضمونا وبين مختلف اللغات وتكاثرت الآراء وتشعبت حول إمكانية الترجمة واستحالها بالنسبة للبعض وتركيز البعض الآخر على الوفاء في الترجمة وبالتالي اللجوء إلى الترجمة الحرفية وبين رأي آخر يرى أن المعنى هو الأساس ولا بد من إعطائه الأسبقية.

وكان من نتائج ذلك أن ظهرت الحاجة إلى تعليمها التعليم الصحيح المعتمد على الملاحظة والتجربة أولا ثم إسناده إلى الدراسات النظرية المختلفة التي تخترق عالم الترجمة. ولن تكون المهمة يسيرة لأنه لا يمكن لأي سياسة تعليمية أن تنجح كل النجاح بمعزل عن مجمل السياسات المعمول بها في بقية حلقات السلسلة. فلينجح تعليم الترجمة، لا بد من وضع سياسة تربوية جسورة تستهدف تعليم اللغات القريبة منا وحتى تلك التي نعتقد أنها بعيدة وهي تدق أبوابنا يوميا، من جهة، وإعادة النظر في العديد من المقررات المعمول بها حاليا، من جهة ثانية.

ولا يمكن للجامعة أن تبقى بعيدة عن كل ما يحدث في المجتمع من تغيرات تتسارع وتيرتها يوما بعد يوم في كافة الميادين ولاسيما في مجال التكنولوجيا الحديثة التي كادت تقضي على مفهوم القلم والقرطاس بينما لا توفر أقسامنا دروسا في المعلوماتية. ولا بد من إعادة النظر في ذلك لتستجيب الجامعة لمقتضيات الساعة وتساير متطلبات السوق ليس من زاوية الخيارات اللغوية المفروضة علينا فقط بل من حيث فتح اختصاصات جديدة كفيلة بالاستجابة لمتطلبات العصر وتطور البلاد، وإذا لم يعاد النظر في طريقة الالتحاق بتخصص الترجمة، لتدارك نقاط الضعف، فالأمر لن يتغير بل سيعود إلى ما كان عليه أو أقل منه، وكل ذلك لا يمكنه أن يتحقق إذا لم تفتح الجامعة على عالم الشغل وتعمل بالتنسيق معه.

قائمة المراجع:

• الكتب:

1. إدريس شابو، مولاي، ما هي التعليمية؟ محاضرات في التربية، الجامعة المركزية، الجزائر، 1975.
2. بشير، إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007.
3. جوزيف ميشال، شريم، منهجية الترجمة التطبيقية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1982.
4. رشيد، بناني، من البيداغوجية إلى الديداكتيك (دراسة وترجمة)، دار الخطابي للنشر، المغرب، 1999.
5. محمد، الديداوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2000.
6. Astolfi, J.P et Develay, M, La didactique des sciences. Que sais-je, PUF, France, n° 2448, 1989.
7. ELIMAM, Abdou, L'exception linguistique en didactique, Editions Dar El Gharb, Oran, 2006
8. Salama-Carr, Myriam, La traduction à l'époque abbasside. Collection Traductologie, Didier érudition, France, 1990.

• القواميس والمعاجم:

1. د. إدريس، سهيل، المنهل: قاموس فرنسي-عربي، دار الآداب، لبنان، الطبعة 39، 2007.
2. Le petit Larousse: Français/Français. Larousse, France, 2006.
3. Patrick, Charaudeau, Dominique Maingueneau, Dictionnaire d'analyse du discours, Seuil, France, 2002.
4. Robert, Jean-Pierre, Dictionnaire pratique de didactique du FLE, Collection l'Essentiel Français, Éditions Ophrys, France, 2002.

• المجلات:

1. بشير، إبرير، (الخطاب اللساني العربي بين التراث والحداثة)، مجلة الرافد، إمارة الشارقة. العدد: 47، 2001.
2. جامعة الجزائر، (دليل جامعة الجزائر: للمدرسين والطلاب). ديوان المطبوعات الجامعية، 1987-1988.
3. سعاد، الركلة، (رؤية جديدة لتطوير العمل الإداري بالمؤسسة)، النشرة الإخبارية، المغرب. العدد 35، 2007.
4. مدرسة الملك فهد العليا للترجمة والفيدرالية الدولية للمترجمين، (دفتر الضوابط البيداغوجية لمدرسة الملك فهد العليا للترجمة)، المغرب، 2005.
5. J-R, LADMIRAL, (La traduction dans l'institution pédagogique), Langages. N°28-2. Didier/Larousse, Paris, 1972.

• المواقع الإلكترونية:

- <http://traduction.univ-alger2.dz/index.php/fr/enseignement/progm-etude> (30/04/2018 à 22h34).
- <http://www.esrft.uae.ma/portal/Presentation.html> (20/09/2019 à 15h30).
- <http://www.damascusuniversity.edu.sy/index.php?lang=2&set=3&id=724> (12/06/2017 à 18h20).
- [http://damascusuniversity.edu.sy/hiti/index.php?lang=1&set=16&ser=department\[id\]&id=19](http://damascusuniversity.edu.sy/hiti/index.php?lang=1&set=16&ser=department[id]&id=19) (14/06/2017 à 12h00).
- <https://tc.ksu.edu.sa/ar/services> (24/01/2021 à 23h26).